

الفصل التاسع عشر

ملاحظات عميد البحث الختامي

ومما لا شك فيه أن مدة البحث الحقلى تتوقف على عوامل كثيرة ، نذكر منها : طبيعة الموضوع الذى يتناوله الباحث بالدراسة ، حجم المجتمع المراد دراسته ، الدراسات التى سبق إجراؤها عن منطقة البحث ، شخصية الباحث وخبرته الحقلية ، مدى معرفة الباحث بلغة الاهالى ، درجة تقبل المجتمع للباحث الحقلى . ونحن نعتقد أن الاتجاه الى نظام «بحث الفريق» فى ميدان الدراسات الانثروبولوجية سوف يكون له أثره فى العمل على تقصير فترة البحث الحقلى .

وجدير بالذكر أن البعض من العلماء كانوا يقضون فترة البحث الحقلى كلها بالمنطقة دون أن تخللها فترة أو فترات يغادرون خلالها منطقة البحث . بينما نجد أن البعض الآخر من العلماء كانوا يغادرون منطقة البحث بعد فترة من بداية البحث الحقلى ويطبقون فى أوطانهم مثلا - فترة معينة ثم يعودون الى منطقة البحث مرة ثانية . فمثلا نجد أن ايفانز بريتشارد قد أجرى بحثه فى بلاد الازاندى (١٩٢٦ - ١٩٣٠) . وقد قام بثلاث بعثات الى هناك خلال تلك الفترة . وهو يذكر لنا أنه كان يقضى الفترة بين كل بعثة وأخرى فى تحليل المادة التى جمعها من الميدان واستشارة العلماء للاستفادة بأرائهم . ومن العلماء الذين استشارهم نذكر سلجمان وشابيرا وفورترس . ونحن نعتقد أن الطريقة الثانية لها مزاياها المعيدة . فالباحث الحقلى يمكنه - خلال الفترة التى يقضيها بعيدا عن منطقة البحث - أن يقوم بدراسة وتحليل المادة التى جمعها من الميدان . كما أنه يمكنه أن يطلع على أحدث الدراسات فى مجال تخصصه وذلك للاستفادة منها سواء من ناحية النهج أم من ناحية المعلومات . وفضلا عن ذلك ، فإنه يمكنه مناقشة مادته العلمية التى جمعها من الميدان فى حلقات بحث فى الهيئات العلمية فى مجال تخصصه (أقسام الانثروبولوجيا مثلا) . فمثل هذه

المناقشات من جانب المتخصصين قد تؤدي الى اظهار النقص أو الثغرات في المعلومات التي جمعها الباحث في الميدان ، كما أنها قد تؤدي الى اثاره قضايا ذات فائدة للبحث بصفة عامة .

(٣)

ايضاح الظروف التي أحاطت باجراء البحث

خصص مالينوسكى في كتابه « أرجونوتس » (الذي ظهر لأول مرة سنة ١٩٢٢) مقدمة Introduction بعنوان :

The Subject, Method, And Scope Of This Inquiry

شرح لنا فيها الظروف المختلفة التي أحاطت باجراء البحث في جزر التروبريانند (مثلا : البدايات الاولى لفترة البحث والصعوبات التي واجهت الباحث — اللغة — وجهة نظره في آراء المستوطنين البيض عن سكان جزر التروبريانند — الاقامة الدائمة في مجتمع البحث ... الخ) . وهو يذكر لنا أن العادة قد جرت بالنسبة لكثير من العلوم ، كالكيمياء والفيزياء مثلا ، على أن يقدم لنا الباحث التفاصيل الخاصة بترتيبات تجربته التي قام بها في المعمل قبل أن يعرض لنا نتائجها التي توصل اليها . فهو ، مثلا ، ينبغي عليه أن يقدم لنا وصفا دقيقا للاجهزة التي استخدمها في اجراء تجربته ، كيفية اجراء الملاحظة observation ، عدد مرات الملاحظة ، الزمن الذي استغرقته ... الخ . أما في ميدان الانثروبولوجيا الاجتماعية — حيث الحاجة أشد لمثل هذه البيانات — فان ذلك ، لسوء الحظ ، لم يتحقق دائما في الماضي بالدرجة المرجوة في كتابات كثيرة من الباحثين^(١) .

B. Malinowski, Argonauts Of The Western Pacific, 1961, p.p. 1-25. (١)

ويقول ريموند غيرث (وهو من تلاميذ مالينوسكى) أن الباحثين الحقلين المحدثين في ميدان الانثروبولوجيا الاجتماعية يتفقون فيما بينهم على ضرورة تخصيص جزء من التقرير النهائى للبحث لوصف الوسائل التى تم بواسطتها جمع المعلومات • فهو يرى أن الباحث الحقلى ينبغي عليه أن يوضح لنا النقاط الآتية :

ما مدى علاقة الباحث بالمستوطنين من الاوربيين ؟ هل كان يعيش في عزلة تامة عنهم ؟ أم أنه كان على اتصال يومى بهم ؟

ما هى اللغة التى كان يستخدمها الباحث في مخاطبه مع الاهالى ؟ هل استخدم لغة الاهالى أنفسهم ؟ هل استخدم pidgin — English ؟ أم هل اعتمد على المترجمين ؟

ما مصدر المعلومات التى ذكرها الباحث في تقريره ؟ رواية شاهد عيان eye — Witness ؟ خبر سمعه أحد الخبرين ؟ أم أنها ملاحظة شخصية للباحث نفسه personal observation ؟

كذلك ينبغي على الباحث أن يوضح لنا أيضا ما اذا كانت اللظم التى يتحدث عنها في تقريره لا تزال موجودة أم أنها قد اندثرت وأصبحت غير موجودة وقت اجراء البحث •

وعلاوة على ما تقدم فانه ينبغي عليه أيضا أن يوضح لنا مدى الامثلة التى اعتمد عليها لكي يصل الى تعميماته generalizations التى ذكرها في تقريره (٢) •

كما أننا نجد أن وورنر وزملاؤه قد خصصوا فصلين في أول كتاب ظهر في سلسلة «يانكى سيتى» أوضحوا لنا فيهما الاطار النظرى للبحث وكذلك الادوات التى تم استخدامها لجمع المعلومات أثناء فترة البحث الحقلى . ذلك أن القارىء — كما يقول وورنر وزملاؤه — لن يتمكن من فهم نتائج الدراسة أو يقدر قيمتها الا اذا تعرف بكل وضوح على كل الظروف التى أحاطت بأجراء البحث^(٣) .

والذى لا شك فيه أن قيام الباحث بإيضاح الظروف المختلفة التى أحاطت بأجراء البحث ، سوف يساعدنا كثيرا في فهم وتقييم نتائجها النهائية التى توصل اليها . ومن ثم فإننا ننصح الباحثين بصفة عامة أن يخصصوا جزءا من تقريرهم النهائى للبحث لهذا الغرض . ومن النقاط التى ينبغى أن يشتمل عليها هذا الجزء نذكر : فروض البحث ، الاطار النظرى للبحث ، كيفية اختيار مجتمع البحث ، مجال البحث ، مدى تقبل مجتمع البحث للباحث : فتور ؟ عدم اكتراث ؟ ، العوامل التى ساعدت على تسهيل مهمة الباحث ، العوامل التى جعلت مهمة الباحث صعبة ، الراحات المختلفة التى مر بها البحث ، الوسائل التى اعتمد عليها الباحث لجمع البيانات ورأيه الشخصى فى مدى امكان الاعتماد عليها (مثلا : اللغة : لغة الاهالى ؟ الاعتماد على المترجمين ؟ وفى حالة تصميم استبيان لجمع المعلومات فى مجتمعنا المصرى : ما هى اللغة التى استخدمها الباحث ؟ اللغة العربية ؟ اللغة العامية ؟ وفى حالة استخدام اللغة العامية توضح الاسباب) .

W. L. Warner And P. S. Lunt, The Social Life of A Modern Community, (New Haven, Ninth printing 1955), p.p. 8—75. (٣)

كما أننا ندعو الباحثين أن يسجلوا لنا في تقاريرهم أيضا اعترافاتهم الكاملة بالاختفاء التي وقموا فيها أثناء اجراء البحث الحقلى حتى يمكن أن يتجنبها من يأتى بعدهم من الباحثين .

(٤)

الاطلاع على الدراسات السابقة

تدلنا الدراسة على أن العلماء (مثل بواس و رادكليف براون ومالينوسكى ... الخ) قد قاموا بالرجوع الى الدراسات السابقة (مثل كتابات رجال الادارة والمبشرين والعسكريين ... الخ) . فمثلا نجد أن سلجمان وزوجته قد رجعا الى ما كتبه المبشرون ورجال الادارة عن جنوب السودان . كما أننا نجد أن مالينوسكى قد رجع الى ما كتبه سلجمان عن منطقة بحثه (جزر التروبرياندا) . أما ريموند فيرث (جزيرة تيكوبيا) فهو يذكر لنا أنه قد اطلع على مذكرات أحد المبشرين عن الجزيرة . كما أنه قد اطلع أيضا على ما كتبه ريفرز Rivers عن جزيرة تيكوبيا ، ووجه اليه نقدا شديدا . فلقد تبين خيرث أن ريفرز لم يمكث في منطقة البحث الا يوما واحدا ، كما أنه قد حصل على معلوماته كلها تقريبا من مخبر واحد فقط . وكان ذلك المخبر أجنبيا عاش في الجزيرة لمدة عشرين سنة . وأما بالنسبة للغة البحث ، فقد استخدم ريفرز lingua franca . كذلك لم يقيم ريفرزأ بآية محاولة لمراجعة معلوماته عن طريق الملاحظة المباشرة . ونتيجة لكل ذلك ، فقد خلص فيرث الى القول بأن معلومات ريفرز تتسم بأنها غير صحيحة بالنسبة لكثير من عادات الاهالى (٤) .

ومن ثم ، فإننا نرى أنه ينبغي على الباحث الحقلى — قبل التوجه الى منطقة البحث — أن يتعرف على الدراسات السابقة عن موضوع بحثه • فإذا كانت هذه الدراسات كافية وصحيحة فإنها توفر وقته وجهده • كما أنها سوف تساعد على أيضا في مراجعة ملاحظاته الحقلية • أما إذا كانت هذه الدراسات غير كافية أو ناقصة ، فإن الباحث يوجه انتباهه الى الحقائق التي أهملها أو التي أساء فهمها من سبقه من الباحثين^(٥) •

(٥)

اختيار المخبرين

كلمة « مخبر » هي الترجمة العربية للكلمة الانجليزية informant والمقصود بالمخبر هو الشخص الذى يقدم المعلومات الى الباحث الحقلى • هذا وتدلتنا الدراسة على أن العلماء قد اعتمدوا ، أثناء دراساتهم الحقلية ، على المخبرين كوسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات (مثلا للحصول على معلومات عن المجتمع فى الماضى — لدراسة الاساطير — فى الحالات التى تتعذر فيها الملاحظة — لمراجعة المعلومات التى تم جمعها عن طريق الملاحظة) • فمثلا ، نجد أن بواس ، أثناء دراسته الحقلية للاسكيمو فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، كان يقابل المخبرين المسنين للحصول على معلومات عن حالة المنطقة فى السنوات السابقة على قدوم الصيادين اليها • كذلك نجد أن رادكليف براون قد اعتمد على المخبرين عند دراسته للاساطير فى جزر الاندمان • ويذكر لنا ايفانز بريتشارد أنه قد اعتمد على المخبرين لدراسة طريقة جمع السم العراف فى الكونغو • فهو يقول أنه كان ينوى أن يسافر الى الكونغو لملاحظة ذلك بنفسه ، الا أن المرض الشديد

الذى أصابه قد حال دون اتمام ذلك . ومن ثم فقد اعتمد على أقوال المخبرين من الاهالى . فضلا عما تقدم فنحن نجد أن كثيرا من العلماء قد اعتمدوا على المخبرين لمراجعة المعلومات التى قاموا بجمعها عن طريق الملاحظة .

وهناك عوامل مختلفة يضعها العلماء فى اعتبارهم عند اختيارهم للمخبرين . ومن هذه العوامل نذكر : الذكاء ، الذاكرة القوية ، مقدرة المخبر على التخاطب بلفة الباحث ، درجة التعليم ، المعرفة أو الخبرة الخاصة نتيجة للسن أو المنزلة الاجتماعية أو الحرفة .

وينبغى على الباحث — كلما أمكن ذلك — أن يحصل على معلوماته مباشرة من المتخصصين specialists من أفراد المجتمع (مثلا : رجال الدين ، صانع الامطار — الخ) . فمثلا ، نجد أن ايفانز برييتشارد (أثناء دراسته للافاندى) يحصل على معلومات عن الرحلات التى يقوم بها الاهالى لجمع « البنجى » من الكونغو من مخبر « له خبرة طويلة باعداد مثل هذه الرحلات » .

وينبغى على الباحث كذلك — عند حصوله على معلومات من أحد المخبرين — أن يرجع الى عدد من المخبرين لمناقشتهم فى هذه المعلومات . ذلك أن المخبر الواحد قد يتجه — عمدا أو بدون قصد — الى خداع وتضليل الباحث الحقيقى . ونحن نرى أن توجيه الاسئلة الى عدد من المخبرين له أهميته ليس فقط من ناحية مراجعة دقة المعلومات ، بل وأيضا من ناحية التعرف على الآراء المختلفة عن حوادث معينة تقع فى المجتمع . فالباحث مثلا ، يجد اختلافا فى الآراء بين الرجال والنساء أو بين المسنين والشباب أو بين الزعماء وعامة الشعب . وجددير بالذكر أن ريموند فيرث — بعد أن اطلع على ما كتبه ريفرز عن جزيرة تيكوبيا — قد وجه اليه نقدا شديدا لانه قد حصل على كل معلوماته تقريبا من مخبر واحد فقط .

وجدير بالذكر أن البعض من العلماء قد قاموا بنشر أسماء من تعاونوا معهم من المخبرين حتى يستطيع من يأتي بعدهم من الباحثين الرجوع الى هؤلاء المخبرين . فمثلا نجد أن ايفانز بريتشارد قد ذكر لنا أسماء المخبرين الذين أمدوه بالمعلومات في بلاد الازاندى . كما أنه قد قدم لنا أيضا صورتين فوتوغرافيتين لاثنين من المخبرين (في كتابه الذى نشره عن الازاندى لأول مرة سنة ١٩٣٧) .

(٦)

الملاحظة بالإشارة

تدلنا الدراسة على أن استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة participant observation بواسطة العلماء قد شاع استخدامه لدراسة المجتمعات البدائية والقروية والحضرية . ومن الامثلة على ذلك نذكر مالتينوسكى (جزر التروبرياندا) ، روبرت لند وهيلين لند (في ميدلتاون بالولايات المتحدة) ، وورنر وزملاؤه (في يانكى سيتى بالولايات المتحدة) .

والملاحظ المشارك participant observer هو باحث يقوم بمشاركة أفراد المجتمع الذين يلاحظهم في أنشطتهم بهدف البحث العلمى (مثلا : يدخل السجن لدراسة المسجونين ، أو يلتحق بالعمل في أحد المصانع لدراسة سلوك العمال وقت العمل وفي وقت الفراغ) . وقد يفصح الباحث عن شخصيته لأفراد مجتمع البحث ، كما أنه قد يخفى ذلك عنهم طوال فترة البحث الحقلى .

يقول مالينوسكى :

«While engaged in my field—work in the Trobriands, I used always to live right among the natives, pitching my tent in the village, and being thus forcibly present at all that happened, trivial or solemn».

B. Malinowski, Crime and Custom in Savage Society. (London, 1940), p. p. 76—77.

ويقول مالينوسكى أيضا :

«... it is good for the ethnographer sometimes to put aside camera, note book and pencil, and to join in himself in what is going on. He can take part in the natives' games, he can follow them on their visits and walks, sit down and listen and share in their conversations».

وهناك عوامل مختلفة تحول دون مشاركة الباحث التحقلى مشاركة

كاملة • ومن هذه العوامل نذكر : الخلفية الثقافية للباحث

Cultural background

عمر الباحث age النوع sex. فمثلا اذا كان أفراد مجتمع البحث يبدون احتراما كبيرا نحو المسنين ، فان الباحث التحقلى الشاب سوف يكون من الصعب عليه أن يحظى بدرجة كبيرة من المكانة مهما كان محبوبا من جانب أفراد ذلك المجتمع • كذلك فان الباحث — اذا كان من الذكور — لن يتمكن من المشاركة الكاملة في حياة النساء • وبالمثل أيضا فان الباحثة لن تتمكن من المشاركة مشاركة كاملة في حياة الرجال • ولهذا السبب فاننا نرى أن اشتراك باحث وباحثة لدراسة المجتمع يعتبر أمرا له مزاياه العديدة في هذه الناحية • ولدينا أمثلة عديدة على ذلك ، نذكر منها : دراسة ريموند غيرث وزوجته (الملايو) ودراسة جون امبرى وزوجته (سوهى مورا باليابان ودراسة مرجريت ميد وفورشن Fortune (غينيا الجديدة) • فمثلا تذكر لنا مرجريت ميد أن فورشن قد ساعدها في الحصول على كثير من المعلومات عن جوانب

الحياة الخاصة بالرجال في تلك المنطقة والتي يتعذر على المرأة أن تحصل عليها لدراستها .

ومن مخاطر الملاحظة بالمشاركة كأداة لجمع المعلومات أن الملاحظ قد يوثق صلته ، بدرجة كبيرة جداً ، بجماعة معينة في المجتمع (١) (مثلاً : طبقة اجتماعية معينة) وقد يؤدي ظهوره بهذا المظهر الى وضع الكثير من العقبات في طريقه اذا ما أراد أن يحصل على المعلومات من أفراد الطبقات الاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع . ومن ثم فإنه ينبغي على الباحث الحثلي أن يبتعد عن الخصومات الحزبية بين أفراد المجتمع اذا أراد أن يضمن تعاون مختلف الجماعات معه في دراسته .

(٧)

الجمع بين المتابعة والملاحظة

ينبغي على الباحث ، كلما أمكن ذلك ، أن يجمع بين المتابعة والملاحظة . فالملاحظة *observation* يمكن استخدامها لمراجعة المعلومات *information* التي حصل عليها الباحث أثناء المتابعة . كما يمكن استخدام المتابعة *interview* للحصول على معلومات عن بعض الحقائق التي قام الباحث بملاحظتها . ومن العلماء الذين كانوا — يجمعون بين الملاحظة والمتابعة أثناء إجراء دراساتهم الحثلية نذكر ب. مالينوسكى (جزر التروبرياندا) ، نادل (النوبى) ، و. ل. وورنر (يانكى سيتى) . يقول وورنر :

«The virtues of a combination of interview and observation are

Ralph Piddington An Introduction To Social Anthropology, (١)
Volume Two, 1957, p. 549.

manifold. When these two techniques are used to check each other, they (v) unquestionably yield the most valuable insight into the life of a community».

وفيما يلي أحد الامثلة لايضاح كيفية الجمع بين الملاحظة والمقابلة :

« يقوم بعض أفراد إحدى القبائل الأسترالية بالرقص والفناء تحت

قيادة أحد زعمائهم ، وذلك بعد طلاء أجسامهم بطلاء مميز » .

ولدراسة ذلك الاحتفال ، يتبعى على الباحث الحقلى fieldworker أن يراعى الآتى :

١ - قبل الاحتفال ، يقوم الباحث بمقابلة الافراد الذين سيشاركون فيه the participants ، وذلك بغرض الحصول منهم على صورة ما سوف يحدث أثناء الاحتفال . (وصف النمط المثالى المتوقع للسلوك : حركاتهم الجسمية - كلمات الاغنية - العلاقات بين الكلمات وما يقومون بعمله .. الخ) .

٢ - أثناء الاحتفال ، يقوم الباحث بالملاحظة وتسجيل كل ما يشاهده أمامه .

٣ - بعد انتهاء الاحتفال ، يقوم الباحث بمراجعة كل ما حدث أثناء الاحتفال مع الافراد الذين شاركوا فيه ، وكذلك مع غيرهم من أفراد المجتمع .

وبهذه الطريقة تتجمع لدى الباحث معلومات عن الصورة التى يتخيلها الافراد عن الاحتفال قبل اجرائه ، ملاحظات الباحث نفسه عن الاحتفال ، أقوال المخبرين عن الاحتفال بعد الانتهاء منه^(٨) .

W. L. Warner and Paul S. Lunt, The Social Life of A Modern Community, p. 54.

Ibid, p. 46.

(٨)

هذا ويهمننا أن نشير هنا الى أن هناك مطومات يحصل عليها الباحث عن طريق المقابلة، ولكنه قد يقتصر عليه أن يقوم بمراجعتها عن طريق الملاحظة .
ومن الامثلة على ذلك نذكر الحالات الماضية والسلوك الجنسى . فمثلا نجد أن مالينوسكى عند وصفه للسلوك الجنسى قد اعتمد على المخبرين هناك .
كما أنه قد اعتمد أيضا على المخبرين عند دراسته لحالات الانتحار التي حدثت في الماضى (جزر التروبرياندا) . كذلك نجد أن ريموند هيرث (فى جزيرة تيكوبيا) عند حديثه عن وأد الاطفال غير المرغوب فيهم وكذلك عند حديثه عن العزل coitus interruptus قد اعتمد على المخبرين من الاهالى .

وفى حالة تعذر استخدام الملاحظة لمراجعة المعلومات التى يحصل عليها الباحث من المقابلة ، فاننا ننصح بتكرار المقابلة مع عدد من المخبرين لمناقشتهم فى تلك المعلومات . وقد يجد الباحث اختلافات بين المعلومات التى يقوم بجمعها من المخبرين ، ذلك أن الاشخاص قد يختلفون فيما بينهم أحيانا عندما يقومون بوصف بعض الحقائق . وهذا الاختلاف فى معلومات المخبرين يرجع الى أسباب مختلفة نذكر منها : اختلاف وجهات النظر ، مدى دقة المخبر ، مقدار معلوماته عن موضوع البحث (وهذا قد يختلف نتيجة لعوامل مختلفة نذكر منها : السن age ، النوع sex ، المنزلة الاجتماعية) .

وفى بعض الاحيان ، قد لا يجد الباحث أمامه على قيد الحياة الا مخبرا واحدا فقط ، هو مصدره الوحيد للمعلومات (مثلا : لا يوجد الا زعيم معين يتذكر أساطير القبيلة) . وفى هذه الحالة يتعين على الباحث أن يذكر لنا صراحة مصدر معلوماته ، وكذلك مدى درجة الثقة فى هذه المطومات .

(٨)

تسجيل الملاحظة والمقابلة

فيما يلي بعض الملاحظات عن تسجيل ملاحظات الباحث الحقلية
للأنشطة التي يقوم بها أفراد مجتمع البحث أو عن تسجيل أقوال المخبرين:

١ — ينبغي على الباحث الحقلية أن يقوم أولاً بكتابة التاريخ *date*
ومكان تدوين الملاحظات قبل أن يقوم بتدوين ملاحظته عن أنشطة الاهالي
أو عن أقوال المخبرين .

٢ — ينبغي على الباحث أن يبين كذلك بكل وضوح مصدر الملاحظات
التي قام بتسجيلها : هل هي ملاحظة *observation* مباشرة للباحث نفسه ؟
هل هي اجابة أحد المخبرين ذكرها رداً على أسئلة وجهها اليه الباحث ؟ أم
أنها معلومات قدمها له أحد المخبرين طوعاً ؟

٣ — كذلك ينبغي على الباحث أن يذكر أسماء المخبرين *informants*
الذين قدموا له المعلومات التي قام بتسجيلها .

٤ — ينبغي على الباحث أن يتعرف على اتجاهات الاهالي في مجتمع
البحث نحو تدوين الملاحظات *note-taking* أمامهم . فهناك أفراد
لا يبدون اعتراضاً على ذلك ، بينما نجد ، في نفس الوقت ، أفراداً ينزعجون
من جراء ذلك (مثلاً قد يظن بعض الافراد أن التعرض من ذلك هو فرض
ضرائب عليهم) .

ونحن نرى أنه ينبغي على الباحث — كلما كان ذلك ممكناً — أن يسجل
ملاحظاته *notes* أثناء المقابلة . وفي حالة تعذر التسجيل أثناء المقابلة ،
فانه يتعين عليه أن يقوم بذلك بعد المقابلة مباشرة . وإذا لم يقم الباحث
بذلك ، فان من المحتمل أن ينسى تسجيل الكثير من المعلومات .

والذى لا شك فيه أن الطريقة التى يتبعها الباحث الحقلى بالنسبة لتدوين ملاحظاته انما تتوقف على اعتبارات عديدة ، نذكر منها : مدى قدرة الباحث على الكتابة بسرعة ، تسجيل الباحث الحقلى أقوال المخبرين بلغة الالهالى أم بترجمته لها ، استخدام الاختزال، ذاكرة الباحث الحقلى نفسه .

ومن العلماء الذين كانوا يسجلون ملاحظاتهم أمام المخبرين نذكر عالم الأنثروبولوجيا س . ف . نادل S. E. Nadel وهو يذكر لنا أنهم لم يعترضوا أبدا على ذلك . وبالنسبة لتسجيل المقابلات فى بحث (ميدلتاون) فان روبرت لند و هـ . لند يذكران لنا أن الباحث الحقلى كان يقوم — أثناء المقابلة — بكتابة أكبر قدر ممكن من النقاط الموجزة عما دار فيها . ثم يسارع بعد انتهاء المقابلة ، الى تسجيلها بالتفصيل وبالكيفية المتفق عليها بين أفراد هيئة البحث . ولكن اذا تعذر على الباحث القيام بتسجيل أية نقاط موجزة أثناء المقابلة ، فانه يسارع ، عقب الانتهاء منها مباشرة ، الى تسجيلها بالتفصيل اعتمادا على ذاكرته .

٥ — ينبغى على الباحث الحقلى أن يفرق بين ملاحظاته وبين تفسيراته الشخصية لها .

٦ — لقد اتجه بعض الباحثين الحقلين الى استخدام أجهزة تسجيل صوتية لتسجيل أقوال المخبرين أو لتسجيل ملاحظاتهم . ونحن نرى — فى حالة استخدام هذه الاجهزة لتسجيل أقوال المخبرين — أن يكون ذلك بعلم منهم وبموافقتهم التامة . ومن البحوث التى استخدمت فيها أجهزة التسجيل الصوتية فى مصر نذكر بحث « تعاطى الحشيش » الذى أجراه المراكز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايئة :

« فى جميع جلسات الاستبارة تم تسجيل اجابات المفحوصين مباشرة

أى أثناء الجلسات نفسها ؛ وكان هذا التسجيل يجرى كتابة أو آليا • وفى
الحالتين كان يتم على مشهد من المفوضين « (٩) •

٧ — اذا لم يكن لدى الباحث الا نسخة واحدة فقط من ملاحظاته فى
الميدان ، فاننا ننصح بأن ينسخها حتى تكون لديه نسخة أخرى • فاذا فقد
نسخة بسبب الحريق أو الفيضان ، مثلا فانه يستطيع أن يرجع الى النسخة
الآخري الموجودة لديه •

و جدير بالذكر أن هيئة البحث فى « يانكى سيتى » كانت تقوم بتسجيل
الملاحظات observations والمقابلات interviews التى كان يجريها كل باحث
من نسختين • وكان الباحث يحتفظ لنفسه بنسخة منها ، فى حين أن النسخة
الثانية كانت تودع بمقر البحث لتكون فى متناول اليد بالنسبة لبقية أفراد
هيئة البحث (١٠) research staff .

الصور الفوتوغرافية

(٩)

تعتبر آلة التصوير the camera وسيلة نافعة ولا غنى عنها لجمع
المعلومات فى ميدان الدراسات التحقيقية • ونحن نجد أن كثيرا من العلماء
قد ضنوا تقاريرهم عن دراساتهم التحقيقية صورا فوتوغرافية عن الجوانب
المختلفة للحياة الاجتماعية • ومن هؤلاء العلماء نذكر : سلجمان (جنوب
السودان) ، رادكليف براون (جزير الايندمان) ، مالينوسكى (جزر

(٩) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية . تعاطن الحشيش —
التقرير الاول (سنة ١٩٦٠) ص ٣٩ .

(١٠) W. L. Warner and P. S. Lunt, The Social Life of A Modern Com-
munity, (New Haven, Yale University Press, 1955), p. 69.

التروبيرياند) ، ايفانز بريثارد (الازاندى والنوير) ، بريستياني (الكبسيجس) ، ريموند هيرث (تيكوييا) ، وورنر (المورنجن) ، دوبي (شاميريت) ، جون امبرى (سوهى مورا) ، نادل (التوبى) ، غورد (اليانو فى نيجيريا) ، ردهيلد (شان كوم) ، ا. فريدل (فاسيايكا فى بلاد اليونان) .

وجدير بالذكر أن عدد الصور الفوتوغرافية فى التقرير النهائى للبحث يختلف من باحث الى آخر . فمثلا نجد أن كتاب مالينوسكى الذى خصصه لدراسة الحياة الجنسية فى جزر التروبيرياند يحتوى على ٩١ صورة ، بينما يحتوى كتاب ا. فريدل عن قرية فاسيليا على خمس صور فقط .

ومن مشكلات استخدام آلة التصوير فى البحث الحقلى نذكر مشكلة اختيار الباحث للمادة التى يقوم بتصويرها Selection of material . فقد يرى البعض أن الصور الفوتوغرافية التى عاد بها الباحث ، من بعثته الحقلية انما تكشف تحيز الباحث ، وأنها لا تمثل الا عرضا غير كامل لحياة ذلك المجتمع الذى قام بدراسته . وجدير بالذكر أن ب. مالينوسكى يعترف لنا أن الوقائع الكبيرة والمثيرة كانت تستهويه ليقوم بتصويرها أثناء وجوده فى جزر التروبيرياند . وقد وجه النقد الى نفسه لانه لم يبحث الوقائع اليومية الصغيرة وغير الممتعة بنفس المقدر من انحب والاهتمام الذى كان يديه نحو الوقائع الكبيرة والمثيرة .

كما أن هناك جوانب معينة من الحياة الاجتماعية يصعب أو يستحيل على الباحث أن يقدم لنا صورا فوتوغرافية لها . فمثلا نجد أن مالينوسكى

بيدى أسفه لقلّة الصور الفوتوغرافية التى قدمها لنا عن المواقف الغرامية فى جزر التروبرياند •

والذى لا شك فيه أن الصورة الفوتوغرافية قد أصبحت تعتبر جزءا هاما من التقارير التى يكتبها الباحثون عن دراستهم الحقلية • فالصورة تعتبر نوعا من الاثبات للوصف الذى يقدمه لنا الباحث الحقلى • ومن ثم فأننا ننصح طلاب الماجستير والدكتوراه بأقسام الاجتماع بالجامعات أن يضمنوا رسائلهم صوراً للمجتمعات التى يقومون بدراستها • فنحن فى حاجة الى العديد من الصور الفوتوغرافية للحياة الاجتماعية فى مجتمعنا المصرى: فى الريف وفى الصحراء وفى المدن • وينبغى على الباحث الحقلى أن يضع الصور الفوتوغرافية فى صفحات مستقلة داخل الرسالة • وإذا كثر عددها، فإنه يستطيع أن يجمعها ويضعها فى نهاية الرسالة • أما اذا كثر عدد الصور بدرجة كبيرة جدا ، فأننا ننصح بتخصيص مجلد خاص بالصور الفوتوغرافية يرفق مع المجلد المخصص للرسالة •

وبالنسبة للتصوير فى المناطق النائية ، فأننا ننصح بأن يحمل الباحث معه آلتين للتصوير على الأقل • فإذا تعطلت احدهما عن العمل أو فقدت فان الباحث يستطيع أن يستخدم الآلة الأخرى •

كما أننا نرى أنه يتعين على الباحث ألا يقوم بتصوير الافراد أو الاماكن المقدسة أو الاحتفالات •• المخ الا بعد الحصول على الموافقة للقيام بذلك • وقد يؤدى عدم مراعاة ذلك من جانب الباحث الى اثاره عداوة أفراد المجتمع نحوه والى اتجاههم الى عدم التعاون معه •

(١٠)

الاستبيان

استخدم العلماء الاستبيان questionnaire كأساس لكثير من البحوث الاجتماعية في المجتمعات الحضرية • ومن الامثلة على ذلك نذكر دراسة روبرت لند و هـ لند (ميدلتاون) و لـ • وورنر وزملاؤه في « يانكي سيتي » • أما المجتمعات البدائية ، فقد تم استخدام الاستبيان على نطاق محدود • وكان الهدف من ذلك هو اما جمع المعلومات أو التعرف على بعض الاتجاهات • هذا ويمكننا أن نقسم الاستبيانات التي استخدمت في الشعوب البدائية الى قسمين :

١ — استبيانات موجهة الى المستوطنين الاوربيين European residents

الذين يقيمون في المجتمعات البدائية • ومن الامثلة على ذلك نذكر الاستبيان الذي أعده « مورجان Morgan » عن موضوع مصطلحات القرابة Kinship terms والذي تم ارساله انى ١٣٩ دبلوماسى للولايات المتحدة (سنة ١٨٦٠) ، واستبيان « ثورنورد » عن الاحوال الاقتصادية والذي تم ارساله الى الموظفين الحكوميين في شرق افريقية •

٢ — استبيانات موجهة الى الافراد المتعلمين في الشعوب البدائية

(كالمدرسين والكتبة) • ومن الامثلة على ذلك نذكر لجنة « ميرل دافيز » الى جنوب افريقية وروديسيا الشمالية^(١١) •

(١١) Davis, J. Merle, Modern Industry and the African, (London, Macmillan, 1). p. 425.

(١١)

دراسة سلاسل الانساب

كان و. ه. ريفرز W. H.R. Rivers (١٨٦٤—١٩٢٢) ضمن أعضاء بعثة جامعة كامبردج التي مضايق توريس (١٨٩٨—١٨٩٩) وفي أثناء تسجيله لسلاسل الانساب الخاصة بالاسر هناك ، تبين له مدى أهمية هذه الطريقة في دراسة المجتمع . وقد أطلق ريفرز على هذه الطريقة اسم « طريقة سلسلة النسب The genealogical method » . وعندما توجه بعد ذلك لدراسة التوديين the Todas في جنوب الهند (١٩٠١—١٩٠٢) نجد أنه قد استخدم هذه الطريقة أيضا في دراسته لذلك المجتمع . وقد شاع استخدام هذه الطريقة بعد ذلك . ومن أمثلة العلماء الذين استخدموها في دراساتهم نذكر سلجمان (جنوب السودان) ومالينوسكي (جزر التروبريان) وريموند فيرث (تيكوبيا) . والذي لا شك فيه أن هذه الطريقة تساعد الباحث في الحصول على كثير من المعلومات عن جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية مثل القرابة والهجرات والوفيات . فمثلا نجد أن ريموند فيرث أثناء دراسته في جزيرة تيكوبيا (١٩٢٨ — ١٩٢٩) قد استخدمها لدراسة الموتى غرقا بسبب الاسفار البحرية (١٢) .

(١٢)

اللفة كأداة للبحث الحقلى

.. تبين لنا من الدراسة أن بعض العلماء قد اعتمدوا على المترجمين interpreters طوال فترة البحث الحقلى كلها أو خلال فترة معينة فقط ،

W.H.R. Rivers, «The genealogical, Method of Anthropological Inquiry, The Sociological Review, Vol. II No. 1(January 1910), p.p: 1-12.

ومن الامثلة على ذلك نذكر ريفرز (التودا) ، لوسى مير (الباجندا) ،
ميرفورتس (التاليسى) • ويرى رالف بدنجتون أن هذا الاسلوب للاتصال
يعتبر أسلوبا غير مرض على الاطلاق ، ومن الممكن جدا أن يؤدي الى
سوء الفهم misunderstanding • يقول رالف بدنجتون :

«Furthermore, the presence of a third party who is not directly
concerned in the conversation and the necessary pauses in communica-
tion to allow for translation entail an element of artificiality and self-
consciousness in the situation which is one of the things which the field-
worker should aim to avoid. It is quite impossible to establish through a
third person the intimate rapport and mutual understanding which are so
important».

(Ralph Piddington, An Introduction To Social Anthropology, vo-
lume Two, First Edition, 1937, p. 564).

كما تبين لنا من الدراسة كذلك أن بعض العلماء قد اعتمدوا على لغة
Pidgin-English كوسيلة للتخاطب مع الاهالى • فمثلا يذكر لنا ريموند
فيرث أن وسيلة التخاطب التي اعتمد عليها في تخاطبه مع أهالى تيكوبيا
خلال الثلاثة أسابيع الاولى كانت خليطا من لغة المورى ولغة Pidgin-English
ولكنه استخدم لغة الاهالى أنفسهم بعد ذلك طوال اقامته بالجزيرة •

(R. Firth, We, The Tikopia, p. 6).

كما يذكر لنا ب. مالاينوسكى أنه قد استخدم لغة Pidgin-English
في بداية دراسته في جزر التروبرياندا (١٣) •

(١٣) يعرف قاموس اكسفورد لغة Pidgin — English بأنها رطانة
— تتكون أساسا من كلمات انجليزية — تستخدم في التخاطب بين الاوربيين
والمسنيين ، انظر :

The Concise Oxford Dictionary of Current English (Fourth Edition;
= 1954), p. 899.

لكنه سرعان ما تبين أن ذلك لن يمكنه من التغلغل في الحياة الاجتماعية وفهمها فهما سليما • ومن ثم فقد اتجه لدراسة لغة الاهالي واستخدمها في التخاطب معهم • يقول مالينوسكى :

«It must be borne in mind that pidgin—English is a very imperfect instrument for expressing one's ideas».

(B Malinowski, Argonauts Of The Western Pacific, p. 5).

كذلك تدلنا الدراسة على أن كثيرا من العلماء قد استخدموا لغة الاهالي أثناء اجراء دراساتهم التحقيقية • ومن هؤلاء العلماء نذكر : بواس (الاسكيمو) مالينوسكى (جزر التروبرياندا) ريموند فيرث (جزيرة تيكوييا) ايفانز بريتشارد (النوير) نادل (التوبى) • يقول فرانز بواس :

«We must insist that a command of the language is an indispensable means of obtaining accurate and thorough knowledge, because much information can be gained by listening to conversations of the native and by taking part in their daily life, which to the observer who has no command of the language, will remain inaccessible),

(Robert H. Lowie, The History of Ethnological Theory, London, 1937, p. 132).

= وفيما يلي جملة مكتوبة بلغة Pidgin - English وترجمتها باللغة الانجليزية . وقد نقلناها من كتاب استاذنا الدكتور على احمد عيسى :

Mi laikim in tasol.

Me like him that's all.

انظر :

Aly A. Issa, Social Anthropology In Theory And Practice, Dar AL—Maarif—Cairo, first edition, 1964), p. 122.

والذى لا شك فيه أن تعلم لغة الاهالى واستخدامها أثناء فترة
الدراسة الحقلية أفضل كثيرا من الاعتماد على لغة Pidgin - English
أو على المترجمين • الا أننا يجب أن نأخذ في الاعتبار أن تعلم اللغة في
المجتمعات البدائية ليس امرا هينا فالكثير من هذه اللغات ليس لها أجرومية
grammar ولا معاجم خاصة بها • فمثلا نجد أن ايفانز بريتشارد يذكر
لنا أن اللغة كانت عقبة كبرى في وجهه عندما ذهب لدراسة قبائل النوير •
ذلك أنه لم يتمكن من العثور على أحد المترجمين هناك ، كما أنه لم يجد
أحدا بين النوير يستطيع التحدث باللغة العربية • فضلا عن ذلك فإنه لم
يجد معجما للغة الاهالى • ونتيجة لذلك كله ، فقد قضى كل فترة البعثة
الاولى وجزءا كبيرا من فترة البعثة الثانية في محاولة تعلم لغة الاهالى حتى
يستطيع أن يستخدمها في مخاطبه معهم •

(E. E. Evans — Pritchard, The Nuer (Oxford, At the Clarendon Press
1940, p. 10).

ومن العوامل الأخرى التي تزيد من صعوبة دراسة لغات المجتمعات
البدائية نذكر : قصر مدة البحث الحقلى ، اجراء الدراسة على مجموعات
مختلفة من القبائل •

وفي الأحوال التي تدعو فيها الضرورة الى الاعتماد على المترجمين ،
فإننا ننصح بأن يقوم الباحث باختيار دقة المترجم بكل وسيلة ممكنة • كما
انه ينبغى على الباحث أن يقوم بتدريبه أيضا •

كذلك ننصح الباحثين الذين يعتمدون على المترجمين أن يتعلموا أكبر
قدر ممكن من الاسماء بلغة الاهالى native terms ، وبصفة خاصة
الكلمات التي ليس لها ما يساويها في لغة الباحث •

(١٣)

البيانات الاحصائية

أما بالنسبة للجانب الاحصائي في البحوث الحقلية ، فاننا نلاحظ أن الدراسات الاولى كانت تتسم بالنقص في هذه البيانات . ونحن عند دراستنا لهذه الناحية يجب أن نأخذ في الاعتبار أن تلك المجتمعات التي درسيها العلماء كانت مجتمعات أمية ولم توجد بها احصاءات رسمية يمكن للباحث أن يعتمد عليها . ولتلافي ذلك النقص فقد قام بعض العلماء بعمل احصاءات عن سكان المناطق التي درسوها . وقد سبق وأشرنا من قبل الى أن ريموند فيرث قد قام بعمل احصاء لسكان جزيرة تيكوبيا . ومما لا شك فيه أن هذا النقص في البيانات الاحصائية كان عقبة كبرى أمام الباحثين فيما يتعلق بإمكان إجراء مقارنات لجوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية في فترات مختلفة .

(١٤)

بحث الفريق

من دراستنا للأبحاث الحقلية في المجتمعات البدائية ، تبين لنا أن بعض العلماء قد نزلوا بمفردهم الى الميدان (رادكليف براون ، مالينوسكي) . كما تبين لنا أيضا أن بعضهم قد صحب معه زوجته (مثل سلجمان في جنوب السودان ، ريموند فيرث في الملايو) . وغضلا عما تقدم ، فاننا نجد أن بعض الباحثين قد صحبوا معهم فريقا من الباحثين (مثل بعثة جامعة كمبردج الى مضائق توريس) .

ومن أمثلة بحث الفريق في المجتمعات القروية نذكر : دراسات ديمترى

جاستى عن القرية فى رومانيا ودراسة دوىى وزملاؤه عن قرية شاميربت فى الهند .

وفى المجتمعات الحضرية لدينا أمثلة كثيرة على بحث الفريق • ونكتفى هنا بالاشارة الى دراسة ل. وورنر وزملاؤه فى « يانكى سيتى » و « جونزفيل » •

ولا شك أن هذه الطريقة لها مزاياها فى ميدان الدراسات الاجتماعية • فهى تساعدنا على الوصول الى فهم أكثر لطبيعة الظواهر الاجتماعية كما أنها تمكنتنا أيضا من الوصول الى النتائج المرجوة فى وقت أقل بكثير من الوقت الذى يستغرقه باحث بمفرده فى الميدان • ورغمما من ذلك فهذه الطريقة لها عيوبها أيضا • فهى تحتاج الى تكاليف باهظة ، كما أنه قد يكون هناك نقص فى وجود المتخصصين اللازمين للاشتراك فى البحث • وفضلا عن ذلك ، فقد لا يتيسر فى بعض الاحيان الاحتفاظ بالعلاقات الودية التى ينبغى أن تكون سائدة بين أعضاء الفريق • أنظر :

على محمود اسلام الفار : « بحث الفريق كطريقة لدراسة المجتمع » •
بحث منشور فى كتاب « دراسات فى علم الاجتماع والانثروبولوجيا مهداه الى روح الدكتور أحمد الخشاب » — تأليف مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية (دار المعارف بمصر — الطبعة الاولى • سنة ١٩٧٥) •

(١٥)

خاتمة ومقترحات

تبين لنا مما تقدم أن البحوث الحقلية التي أجريت بواسطة العلماء ، خلال القرن التاسع عشر ، كانت قليلة . ذلك أن معظم العلماء في ذلك الحين لم يخطر ببالهم زيارة تلك الشعوب التي أنفقوا حياتهم في الكتابة عنها . ويذكر لنا ويليام جيمس William James أنه عندما سأل « سير جيمس فريزر » عن الشعوب البدائية التي قام بزيارتها صاح قائلاً : ولكن معاذ الله « (١٤) .

أما في القرن العشرين ، فقد نزل كثير من العلماء الى الميدان وقاموا بدراسات حقلية عن المجتمعات البدائية والقروية والحضرية . ويرى سلجمان C. G. Seligman أن أهمية اجراء البحوث الحقلية بالنسبة للانثروبولوجيا الاجتماعية تعتبر مماثلة تماما لاهمية دم الشهداء بالنسبة للكنيسة !! (١٥) .

وفي جمهورية مصر العربية نحن نحتاج الى خطة عامة لاجراء الكثير من الدراسات الحقلية . فمثلا نحن نحتاج الى اجراء الدراسات الحقلية عن سيناء والصحراء الشرقية والصحراء الغربية . كما أننا نحتاج كذلك الى اجراء الدراسات عن قرى مصر ومدنها . وبالنسبة للوطن العربي والقارة الافريقية ، نحن نحتاج أيضا الى اجراء المزيد من الدراسات الحقلية .

(١٤) Ruth Benedict 'Anthropology and the Humanities' in 'An Anthropologist at work : Writings of Ruth. Benedict', By Margaret Mead (London, Secker and Warburg, 1969), p. 462.

(١٥) Research in Social Anthropology : A Social Science Research Council Review (London, 1968), p. 82.

وغنى عن البيان أن مثل هذه الدراسات العلمية هي سبيلنا الوحيد الى الفهم
السليم لطبيعة الظواهر الاجتماعية •

لكن الدراسات الحقلية تحتاج الى تخطيط وتمويل وباحثين • ومن ثم
فاننا في حاجة الى هيئة عليا للبحوث يكون من اختصاصها ما يأتي :

- ١ — اعداد خطة للبحوث في جمهورية مصر العربية •
 - ٢ — اعداد خطة للبحوث في الوطن العربي •
 - ٤ — للتنسيق بين جهود الهيئات العلمية التي تقوم باجراء البحوث
منعا لتكرار الجهود •
 - ٥ — انشاء مراكز للدراسات الحقلية •
 - ٦ — اصدار مجلة علمية •
 - ٧ — انشاء مكتبة متخصصة •
 - ٨ — تقديم المنح العلمية للباحثين •
- ونحن ندعو الباحثين التي التعاون فيما بينهم ، كلما أمكن ذلك ،
وتكوين فرقاء للبحث العلمى •

كذلك ينبغي علينا أن نبدي اهتماما كبيرا بمشروعات البحوث عن
المجتمعات التي سبق وتمت دراستها من قبل Follow up studies .
ذلك أن مثل هذا النوع من الدراسات يوفر لنا معلومات قيمة عن التغيرات
التي تحدث في المجتمع في أزمان مختلفة •

قائمة المصطلحات

obeyikandi.com

obeikandi.com

قائمة المصطلحات

(انجليزي - عربي)

A

Abortion	اجهاض
Adoption	تبني
Affinity	روابط المصاهرة
Agricultural workers	عمال الزراعة
Alores	سكان جزيرة الور (اندونيسيا)
American Indians	الهنود الحمر في أمريكا
Amulet	تميمة
Ancestor worship	عبادة الاسلاف
Ancestral spirits	ارواح الاسلاف
Andaman Islands	جزر الاندمان (تقع شرقي ساحل مدراس)
Anthropological museum	متحف أنثروبولوجي
Anthropologist	أخصائي أنثروبولوجيا
Anthropology	الانثروبولوجيا
Applied anthropology	الانثروبولوجيا التطبيقية
Archaeology	علم الآثار
Australian aborigines	سكان استراليا الاصليون
Avoidance relationships	علاقات التجنب

B

Barbarism	مرحلة البربرية
Barter	مقايضة
Behaviour	سلوك
Belief	اعتقاد
Betrothal	خطبة
Birth control	تنظيم النسل - ضبط النسل
Birth rate	معدل المواليد
Births	مواليد

Black magic	السحر الاسود
Blood-brother	أخ في الدم
Blood-brotherhood	أخوة الدم
Blood-feud	ثأر — عداوة الدم
Blood-money	دية القتل
Brahmin	برهمنى (في الهند)
Bribe	رشوة
Bride-price	مهر — صداق
Budget	ميزانية
Bushmen	البوشمن (يصيخ البوشمن في صحراء كلهاري في جنوب افريقية)

C

Cannibalism	اكل لحوم البشر
Castration	خصاء
Celibacy	عزوبة
Census	تعداد
Circumcision	ختان الذكر
Class conflict	صراع طبقي
Classificatory kinship terms	مصطلحات القرابة التصنيفية
Clitorodectomy	ختان الانثى
Coitus interruptus	العزل
Conjectural history	تاريخ ظني او تخميني
Collective responsibility	مسئولية جماعية
Colony	مستعمرة
Comparative sociology	علم الاجتماع المقارن
Consanguinity	رابطة الدم
Content analysis	تحليل المضمون
Contraceptives	وسائل منع الحمل
Cremation	احراق جثث الموتى
Cultural anthropology	الانثروبولوجيا الثقافية
Culture	ثقافة

D

Death rate	معدل الوفيات
Density of population	كثافة السكان
Department of anthropology	قسم الأنثروبولوجيا
Depopulation	اقتدار البلد من سكانه
Detribalization	فقدان الروح القبلية
Diffusion	انتشار
Diffusion of culture	انتشار الثقافة
Dinka	الدنكا (قبائل تميش في جنوب السودان)
Division of labour	تقسيم العمل
Dobu	دوبو (جزيرة تقع بالقرب من غينيا الجديدة)
Domesticated animals	حيوانات مستأنسة
Dwelling area	منطقة سكنية

E

Ecology (occology)	الايكولوجيا
Economic development	تجنية اقتصادية
Elite	صفوة
Emasculation	خصاء
Endogamy	الزواج الداخلي
Enumeration	تعداد
Environment	بيئة
Ethnography	اثنوجرافيا
Ethnoiology	الانثولوجيا
Evclution	تطور
Exchange	مبادلة
Exodus	هجرة جماعية
Exogamy	الزواج الخارجى - الزواج الاغترابى
Expedition	بعثة
Experimental group	مجموعة تجريبية
Extended family	اسرة ممتدة

F

Family budget	ميزانية الأسرة
Famines	مجاعات
Fauna	الحيوانات الخاصة بزمان معين أو إقليم معين
Female infanticide	وإد البنات
Feral	همجى - وحشى
Field experience	خبرة حقلية
Field work	دراسة حقلية
Flora	النباتات الخاصة بزمان معين أو إقليم معين
Folklore	فولكلور
Folklorist	أخصائى فولكلور
Follow-up studies	دراسات للمتابعة
Food and Agriculture Organization	منظمة الإغذية والزراعة
Forced labour	سخرة
Function	وظيفة
Functional analysis	تحليل وظيفى.

G

Genealogical method	طريقة شجرة النسب
Genealogist	نسابة
Genealogy	شجرة النسب
Generalization	تعميم
Generation	جيل
Gerontocracy	حكم الشيوخ
Ghost marriage	زواج الشبح
Gipsy	عجرى
Golden Bough	الفصن الذهبى (كتاب الفه سير ج. فريزر)
Group mind	عقل جمعى

H

Habit	عادة
Harpoon	حرية لصيد السمك
Heredity	وراثة
Heritage	تراث
Heterogeneous	غير متجانس
Hippopotamus	فرس النهر
Historical method	منهج تاريخي
Homogeneous	متجانس
Homosexuality	جنسية مثلية
Hopi	الهوري (قبائل من الهنود الحمر تعيش في شمال اريزونا)
Horticulture	فلاحة البساتين
Hottentot	الهنوتتوت (يعيش الهوتنتوت في جنوب غرب افريقية)
Horse type	نوع المسكن
Hybrid	مولد - هجين
Hypergamy	زواج غير متكافئ
Hypothesis	فرض

I

Ibo	الايبو (قبيلة تعيش في نيجيريا)
Illiteracy	امية
Incentives	حوافز
Incest	نكاح الجارم
Income	دخل
Industrial sociology	علم الاجتماع الصناعي
Infant mortality	وفيات الرضع
Infant mortality rate	معدل وفيات الرضع
Infanticide	واد
Informant	مخبر
Institution	نظام
Interview	مقابلة
Iroquois	الايروكوا يطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل كانت تعيش في امريكا)

J

Joking relationships

علاقات المزاح

Jonesville

جونزفيل (اسم مستعار أطلقه و. ل. وورنر على مدينة أمريكية)

Justice

عدالة

Juvenile delinquency

جناح الأحداث

K

Karadjeri

الكاراجيري (قبيلة من سكان استراليا الاصليين)

Kikuyu

الكيكويو (قبيلة في كينيا)

Kinship

قربانة

Kinship system

نسق القربانة

Kinship terminology

مصطلحات القربانة

Kipsigis

الكبسيجيس (قبيلة في كينيا)

L

Labour

عمل

Labour force

قوة عاملة

Labour turnover

تبدل العمال

Land ownership

ملكية الارض

Language

لغة

Law

قانون

Legend

اسطورة

Levirate

زواج ارملة الاخ

Life cycle

دورة الحياة

Linguistics

علم اللفة

Lower class

طبقة دنيا

M

Magic

سحر

Male infanticide

واد الاطفال الذكور

Malnutrition	سوء تغذية
Mammal	ثديي
Man	انسان
Manual work	عمل يدوي
Maori	المورى (سكان نيوزيلندا الاصليون)
Marriage by capture	زواج السبى
Marriage by elopement	زواج الفرار
Marital status	الحالة الزوجية
Marriage by exchange	زواج التبادل
Marriage by service	الزواج مقابل خدمة أسرة الفتاة
Masai	الماساي (يعيش افراد هذه القبيلة في تنجانيقا وكينيا)
Mass media	وسائل الاتصال الجماهيرى
Masturbation	العادة السرية — استمنا
Material culture	ثقافة مادية
Matriarchal	امومى
Menstruation	حيض
Mental illness	مرض عقلى
Middle class	طبقة متوسطة
Middletown	ميدلتاون (اسم مستعار أطلقه ر. لند و هيلين لند على مدينة أمريكية)
Migration	هجرة
Minority	اقلية
Missionaries	مبشرون
Mode of life	اسلوب حياة
Monogamy	الزواج المونوجامى — وحدة الأزواج والزوجات حماة
Mother - in - law	
Mundugmor	المنديج مور (قبيلة في غينيا الجديدة)
Murngin	المورنجن (قبيلة في استراليا)
Musk ox	ثور المسك
Myth	اسطورة
Mythology	ميثولوجيا

N

Naming customs	عادات التسمية
Natural decrease	نقص طبيعي
Natural increase	زيادة طبيعية
Natural resources	موارد طبيعية
Need	حاجة
Negro	زنجي
Nose - ring	خزام
Nuba	النوبا (تعيش هذه القبائل في جنوب السودان)
Nubia	النوبة
Nuclear family	أسرة نووية
Nuer	النوير (تعيش هذه القبائل في جنوب السودان)
Nupe	النوبى (يعيش النوبيون في بيجيريا)
Nutrition	تغذية

O

Objectivity	موضوعية
Observation	ملاحظة
Occupation	مهنة
Offerings	قرابين
Optimum population	عدد السكان الأمثل
Origin of species	أصل الأنواع
Outcaste	منبوذ
Overpopulation	اكتظاظ السكان
Ownership	ملكية

P

Pagan	وثنى
Paganism	وثنية
Parasite	عالة — دافيلي
Participant observation	الملاحظة بالمشاركة

Participant observer	ملاحظ مشارك
Participation	مشاركة
Participants	مشاركون
Patterns of culture	أنماط الثقافة
Penal colony	مستعمرة عقابية
Personality	شخصية
Phenomenon	ظاهرة
Phonetics	علم الصوتيات
Physical anthropologist	أخصائى أنثروبولوجيا فيزيقية
Physical anthropology	أنثروبولوجيا فيزيقية
Pilot study	دراسة استطلاعية
Pollution	نجاسة
Polyandry	تعدد الأزواج
Polygamy	تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج
Polygyny	تعدد الزوجات
Population	سكان
Population density	كثافة السكان
Pottery	صناعة الفخار
Poverty	فقير
Pregnancy	حمل — حمل
Pregnant	حبلى — حامل
Primitive	بدائى
Primitive Society	مجتمع بدائى
Promiscuity	اباحية جنسية
Prostitute	عاهرة — بغي
Prostitution	بغاء — عهارة
Puberty rites	طقوس البلوغ
Public opinion	راى عام
Pygmy	قزم

Q

Questionnaire

استبيان

R

Race	سلالة — جنس
Rain - maker	صانع الأمطار
Rain - making	انزال المطر
Random sample	عينة عشوائية
Reform	اصلاح
Regional planning	تخطيط اقليمي
Reindeer	رنة
Religion	دين
Representative sample	عينة ممثلة
Research staff	هيئة البحث
Revenge	انتقام
Rites	طقوس
Role	دور
Rural	ريفى
Rural society	مجتمع ريفى
Rural sociology	علم الاجتماع الريفى

S

Sacred	مقدس
Sacrifice	أضحية
Sample	عينة
Scarification	تشریط الجلد
Seasonal workers	عمال موسميون
Seasonal unemployment	بطالة موسمية
Secret society	جمعية سرية
Shamirpet	شاميربت (قرية في بلاد الهند)
Shifting agriculture	زراعة متنقلة
Shilluk	الشيلوك (تمشى هذه القبائل في جنوب السودان)
Shrine	مزار
Sibling	اخ أو اخت
Slavery	رقى

Sleeping sickness	مرض النوم
Slums	أحياء متخلفة
Snow houses	بيوت من الثلج (مثلا في بلاد الإسكيمو)
Social anthropologist	أخصائى أنثروبولوجيا اجتماعية
Social anthropology	أنثروبولوجيا اجتماعية
Social change	تغير اجتماعى
Social class	طبقة اجتماعية
Social contact	اتصال اجتماعى
Social control	ضبط اجتماعى
Social function	وظيفة اجتماعية
Socialization	تنشئة اجتماعية
Social movements	حركات اجتماعية
Social organization	تنظيم اجتماعى
Social problems	مشكلات اجتماعية
Social reform	اصلاح اجتماعى
Social research	بحث اجتماعى
Social statistics	الاحصاء الاجتماعى
Social structure	بناء اجتماعى
Society	مجتمع
Sociology	علم الاجتماع
Sororate	الزواج بشقيقة الزوجة المتوفاة
Source of income	مصدر الدخل
Specialists	متخصصون
Standard of living	مستوى المعيشة
Stone age	العصر الحجرى
Structure	بناء
Suicide	انتحار
Superstitions	خرافات
Survival for the fittest	البقاء للأصلح
Survivals	بقايا
Suye Mura	سوهى مورا (تقع هذه القرية في جزيرة كيوشو باليابان)
Symbol	رمز
Syphilis	مرض الزهري

T

Taboo	تابو — محرم
Taïto	تايتو (قرية في بلاد الصين)
Tattooing	وشم
Taxonomy	تصنيف
Team research	بحث الفريق
Technological change	تغير تكنولوجى
Technology	تكنولوجيا
Teknophagy	اكل لحوم الاطفال
Temperament	مزاج
Tepoztlaa	تيبوزتلان (قرية في المكسيك)
Theory	نظرية
Thesis	رسالة (للماجستير او الدكتوراه)
Tikopia	تيكوبيا (تقع هذه الجزيرة شرقى جزر سولومون البريطانية)
Toda	التودا (يعيش افراد هذه القبيلة في جنوب الهند)
Totem	طوطم
Totemism	طوطمية
Trade union.	نقابة عمالية
Traditions	تقاليد
Training center	مركز للتدريب
Transition.	تشول — انتقال
Trial-marriage	زواج التجربة
Tribal	قبلى
Tribal customs	عادات قبلية
Tribe	قبيلة
Trobriand Islands	جزر التروبرياندا (تقع شرقى غينيا الجديدة)
Twius	تسوائم
Tyrant	طاغية

U

Underdeveloped areas	مناطق متخلفة
Unemployment	بطالة
Union	اتحاد
Unskilled workers	عمال غير مهرة
Upper class	طبقة عليا
Urban society	مجتمع حضري
Urban sociology	علم الاجتماع الحضري
Utopia	يوتوبيا

V

Values	قيم
Vasilika	فاسيلكا (قرية في بلاد اليونان)
Veneral disease	مرض تناسلي
Village	قرية
Virgin	عذراء
Virginity	بكاراة
Vital statistics	احصاءات حيوية

W

Wages	اجور
Walrus	فيل البحر
Weaning	فطام
Witch - doctor	طبيب ساحر
Woman - marriage	زواج المرأة بالمرأة
Worship	عبادة

Y

Yako	الياكو (قبيلة في نيجيريا)
Yam	'اليام
Yankee city	يانكى سیتی (اسم مستعار لمدينة امريكية)

Yoruba

اليوريا (تعيش هذه القبائل في نيجيريا)

Youth

شباب

Z

Zar

زار

Zero-point

نقطة الصفر

Zone

منطقة

Zoni

الزونى (قبيلة في نيومكسيكو)

من مؤلفات

الاستاذ الدكتور على محمود اسلام الفار

١ — معجم علم الاجتماع (دار المعارف منطقة الاسكندرية ، الطبعة الاولى سنة ١٩٧٨) .

٢ — *Readings In Sociology* (General Egyptian Book Organization, Alexandria Branch, Second Edition, 1979).

٣ — **دراسات في المجتمع المصري** (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٨٣) .

٤ — **علم الاجتماع الصناعي** (دار المعارف منطقة الاسكندرية ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٨٤) .

٥ — **الانثروبولوجيا الاجتماعية . الدراسات الحقلية في المجتمعات البدائية والقروية والحضرية** (دار المعارف ، منطقة الاسكندرية ، الطبعة الخامسة ، الخامسة ، سنة ١٩٨٤) .

٦ — « **تغيب المرأة العاملة في الصناعة . بحث ميداني في قطاع صناعة الدواء بالاسكندرية** » . بحث منشور في حولية كلية البنات بجامعة عين شمس ، العدد الثامن (مطبعة جامعة عين شمس ، سنة ١٩٧٤) .

٧ — « **بحث الفريق كطريقة لدراسة المجتمع** » . بحث منشور في كتاب (**دراسات في علم الاجتماع والانثروبولوجيا مهداة الى روح الدكتور احمد الخشاب**) . تأليف مجموعة من اساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية (دار المعارف بمصر ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٧٥) .